

٦١. باب الشفاعة | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب الشفاعة وقول الله تعالى وانزل به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا يا شفيع وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقوله - 00:00:00

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيه من - 00:00:20

من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نفى الله ما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه. او يكون عوناً لله - 00:00:40

ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

كما انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفى تشفع وقال له ابو هريرة رضي الله تعالى عنه من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة - 00:01:20

قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من - 00:01:40

اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك هذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص - 00:02:00

انتهى كلامه. قال باب الشفاعة. الشفاعة هي اصل الشرك لبني ادم دخل الشرك من باب الشفاعة. وقد اراه روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس ان بني ادم قبل نوح - 00:02:20

عشرة قرون كانوا كلهم عن الاسلام. ثم حدث امر فيهم انه كان فيهم رجال صالحون فماتوا. متتابعين. في وقت متقارب. فاسف عليهم شديدا وحزنوا ففكروا وقالوا لو صورنا صورهم ووضعناها في مجالسهم - 00:02:50

والتي كانوا يجلسون فيها. فاذا رأيناها تذكرنا عملهم. فعملنا مثله. لكان انشط شئنا هذا؟ فلما مات هؤلاء الذين صوروا هذه الصور جاء ابنائهم جاءهم الشيطان وقال ان اباكم صوروا هذه الصور للتقرب بها والشفاعة يطلبون شفاعتها من الله - 00:03:20

ويستمتعون بها في الحاجات. فبدأ الشرك من هنا. اول الشرك هذا فلما ظهر فيهم الشرك ارسل الله اليهم نوح وهو اول الرسل الى بني ادم. فبقي قرابة الف سنة ولم يؤمن بي الا قلة كلهم كفروا به وقال وصار يوصي بعضهم بعض - 00:03:50

اخوان ان لا يتأثر بدعوة نوح ويأمرهم بالتمسك بمعبوداتهم نعم لما قال الله جل وعلا عن نوح قال نوح ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزدهم ما له وولده الا خسارا. ومكروا مكرا كبيرا. وقالوا لا تذرنا الهتك. ولا - 00:04:20

ذر مودة ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا الى اخر السورة اغرقهم الله جل وعلا هذا اول عذاب عذب به بنو ادم جماعيا اغرق الارض كلها. امر الله جل وعلا نوح ان يصنع الفلك واخبره انه لن يؤمن من قومه الا من - 00:04:50

امن اه جعل له علامة اذا فارت النور ماء اه امره ان يضعف من السفينة من كل الحيوانات زوجين. ومن معه ومن امن معه فلم يبق حيا الا من في السفينة. اه ثم تتابعت الامم على هذا - 00:05:20

وهذا من العجب. يعني كيف يشاهدون العذاب لمن كفر؟ ثم يعودون الى الشرك اتاتيههم يأتيهم العذاب ذكر الله جل وعلا عذاب الامم

التي كفرة اشركت وانجى رسلا ومن امن معه. كل ذلك كان بسبب - [00:05:50](#)

اما انهم يعتقدون ان معبوداتهم انها تخلق مع الله او انها تتصرف مع الله فهذا لا وجود له بل يقولون هؤلاء شفعاؤنا. يعني يطلبون

الشفاعة والشفاعة في الاصل هي الدعاء. وهي مأخوذة من الشفع الذي هو ضد الوتر - [00:06:20](#)

يقول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر من المفسرين يقولون الشفع المخلوق. ما تجد مخلوقا

الا وله نظيره يخلق زوجين من المخلوقات كلها. والوتر هو الله. لا - [00:06:50](#)

نظير له ولا مثل له. تعالى وتقدس. اذا الشفاعة مأخوذة من هنا من الشرك لان الذي يحتاج يسأل فاذا انضم اليه من يسأل معه صار

شيخ صار بعد ما بعد ما بدل ما كان وحدة شفع باخر. فالشفاعة هي - [00:07:20](#)

سؤال للغير وحقيقتها يعني الذي تقع سيأتي ستأتي ولكن الشفاعة في كتاب الله قسمان قسم منفي لا وجود له وهو الذي يزعم انه

يقع بدون اذن الله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا من ذا الذي - [00:07:50](#)

يشفع عنده الا باذنه. الشفاعة لها شرطان. وقوعه الشفاعة شرطان. الاول الامر من الله للشافعي ان يشفع. والثاني ان يرطى عن

المشفوع له. ولا يشفعون الا لمن ابتغى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلا احد يشفع لان له - [00:08:20](#)

تمام الملك جل وعلا. القسم الثاني شفاعة واقعة وهي التي تكون بعد اذن الله ولمن يعبد الله وحده. يعني لها التوحيد اما المشرك ما

يقع له شفاء. فهذه الشفاعة الحقيقة هي بهذا. ولهذا قال وقوله - [00:08:50](#)

الله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين. وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ولي ولا شفيع. اذا كان الذين يخافون

يخافون الله ويؤمنون به ليس لهم من دون الله ولي ولا شيء منه فكيف يكون للاخرين البعيدين؟ فاذا الشفاعة - [00:09:20](#)

اولياء الله. وقد بينها الرسول صلى الله عليه وسلم. انه اخبر ان انه يشفع يوم القيامة وان الله يحد له حدا ويقول هؤلاء اشفع فيهم

بالحد الذي يعد هؤلاء الشعبين. فهي محدودة اينة. ولا بد - [00:09:50](#)

من ايام وقد والشفاعة تنقسم الى اقسام. ذكر بعض العلماء انها ثمانية اقسام وبعضهم سبعة اقسام بعضها ستة اقسام على حسب

ورود الاحاديث لها منها تخص النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صل وسلم - [00:10:20](#)

الشفاعة الكبرى الذي هي المقام المحمود الذي يحمد عليه الاولون والآخرين من الامم كلها وهي الشفاعة في اثنيان الله الى الخلط

حتى يقضي بينهم. لانهم يقومون في يوم مقداره خمسين - [00:10:50](#)

هنا الف سنة وهو قيام والشمس فوق رؤوسكم ما اشد هذا الامر الانسان يغفل عن مثل هذا وهو سيعيش وكله قائم على رجليه ما في

جلوس لان ما يجد الا موضع قدم - [00:11:20](#)

ومع ذلك منهم من يعرق الى ان يصل العاق الى فمه واخر بجواره ما يعرق هذا من عجائب ربنا عجائب ويختلفون في هذا فاذا اشتد

الكرب فيهم الهمهم الله جل وعلا ان يطلبوا الشفاعة. اذا اراد ان يحاسبه الامر كله بيد الله - [00:11:50](#)

ولا يلزم ان يكون كلهم والانبيا معهم في ذلك الموطن. يعرفون اماكنهم يتشاورون فيما بينهم ويأكلون من اولى بالشفاعة من ابيكم

ادم؟ لا والذي فضله الله جل وعلا بتكذيب وبخلقه بيده وباسياد الملائكة له وباسكانه الجنة. فلنذهب اليه نسأله ان يشفع لنا -

[00:12:30](#)

الى ربي ليأتي يقضي بيننا ويريحنا من هذا الموقف. فيذهبون اليه ويقولون له ذلك يعتذر ويقول لهم اذهبوا الى ابراهيم. فانه خليل

الرحمن فيذهبون اليه ويعتذر. ويقول انا كذبت ثلاث كذبات. ما هي بكذبات لكن - [00:13:00](#)

يعتذر بها وهي معروفة هي كلها مجادلة في دين الله ويرسلهم الى موسى لانه كليم الله فيأتون اليه يقول انا قتلت نفسا وربى غضب

اليوم غضبا ما غضب قبل ولن يغضب بعدا. فاذهبوا الى غيري - [00:13:30](#)

اذهبوا الى عيسى يذهبون الى عيسى ويعتذروا ويرسلهم الى محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين طلبت منهم شفاعة يقول صلى

الله عليه وسلم اذا اتوا الي قلت لهم انا لها. فاذهب الى مكان تحت العرش. فاذا رأيت - [00:14:00](#)

ربي قررت له ساجدا. فيفتح علي من المحامد والثناء ما لا احسنه الان ثم يدعني قدر اسبوع ساجدا اسبوع وهو ساجد ثم يقول الله

جل وعلا له اي محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فيقول يا رب - [00:14:30](#)

اقتضي بين عبادك وارحمهم من هذا الموقف. فيقول جل وعلا له انا فاعل. فيأتي الله جل وعلا هذا اه حديث في هذا كثيرا في بعضها انه اذا جاء قال له - [00:15:00](#)

هم جميعا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يقولون بلى فيؤتى بكل معبود عبد من دون الله الا اذا كان ممن يؤمن بالله ويتقيه وآآ ينهى عن مثل هذا - [00:15:20](#)

امه ليؤتى بشيطان على صورة ذلك المعبود. ثم يقال لهم اتبعوا معبوداتكم الى اين؟ الى جهنم نسأل الله العافية. هذا من الموقف مباشرة ويذهبون الى جهنم ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون. المنافقون ما ذهبوا - [00:15:50](#)

الكفار سيأتيهم الله جل وعلا في صورة غير الصورة التي عرفوه بها اول مرة يقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس؟ ماذا يفهم من هذا الكلام؟ ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس - [00:16:20](#)

ماذا يفهم منه؟ ينتظرون ان الباقيين قلة قليل بالنسبة لذهبوا لانه قال ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس؟ الناس كلهم ذهبوا قليل من الناس وهم المؤمنون فيهم المنافقون فيقولون تركناهم احوج - [00:16:40](#)

ما كنا اليهم يعني في الدنيا. اما اليوم فلا نحتاج اليه في شيء. ولنا رب ننتظره. فيقول لهم انا ربكم. فيقول نعوذ بالله منك. هذا من الابتلاء. من الابتلاء في الموقف. اعوذ بالله منك هذا مكانا - [00:17:10](#)

حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفنا. فيقول بينكم وبينه اية فيقولون نعم. الساق فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا الا المنافق. اذا اراد ان يسجد خر على كما قال الله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون - [00:17:30](#)

ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون يعني في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يفعلون ذكر بقية الحديث فهذه اول الشفاعة وهذه الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الذي قال الله جل وعلا له ومن الليل فتعبد به نافلة لك. عسى - [00:18:00](#)

ايا يبعثك ربك مقاما محمودا. محمود يعني يحمده عليه الاولون والآخرين. لانه شفع لهم قم في ان يريحهم الله من عاد هذا الموقف. هذه واحدة. فهي خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم الشفاعة الثانية اذا نصب الصراط - [00:18:30](#)

انتهى انتهوا من الميزان وتطايير الصحف والمحاسبة لان المحاسبة نصب الصراط على متن جهنم. وآآ قيل لهم تعبرون هذي اه يعبر اولهم كلمح الطرب سرعة. والذين بعدهم مثل لمح البرق. والذين بعدهم لسرعة الريح وهكذا - [00:19:00](#)

يا سرعة دنيا بعدهم كسرعة تجاوز الخير. ثم فيما بعد مثل الركض مثل المشي واحد يحبو مثل الحبو. واحد يتعلق بالصراط مرة. مرة واحدا من الصراط ويلقى في النار. يقول صلى الله عليه وسلم الصراط عليه كلاليب مثل شوك السعدية - [00:19:40](#)

قل هل رأيت السعداء؟ لان السعدان عشب ينبت في نجد ما ينبت في الحجاز تحبه الابل وتسمن عليه. له شوك مدور شوك كثير يضحكون مثل شوق السعدان انه لا يعظم عظمها الا الله. تخطف الناس - [00:20:10](#)

يعني تخطف ما بكيت بخطفه فتلقيه في النار. اذا عبروا على الصراط حبل بقنطرة بين بعد ذلك حتى يقتص ببعضهم من بعض فلا يدخلون الجنة الا قد هذبوا واصبح ليس لاحد على احد شيء. قد علم الله جل وعلا ان هذه المقاصة لا - [00:20:40](#)

تحول بينه وبين دخول الجنة. ثم ما يدخلون الجنة حتى يشفع لهم رسول الله نبينا صلى الله عليه واله وسلم. جاء في الحديث انه اول من يطرق باب الجنة. فيقول له - [00:21:10](#)

خازنها من؟ هذا؟ فيقول انا محمد. اللهم صل فيقول امرت الا افتح لاحد قبلك هذه هذه الشعبة الثانية. الثالثة شفاعته في قوم دخول النار الا يدخلوها. اما هذه يعني استفتاح لدخول الجنة والتي قبلها - [00:21:30](#)

خاصة به اما هذه فيشارك معه الرسل والملائكة. آآ الرابعة في قوم دخلوا النار. وهذه اربعة واربع. اربع شفاعات كما في حديث انس يقول الشعب اناس في النار فيحدوا لي ربي حدا - [00:22:00](#)

يقول هؤلاء فاشفع فيهم ثم اعود مرة اخرى فيحد لي حدا فيقول ها اشفع فيهم ثم اعود ذكر اربع مرات انه يعود ويحج له حد كذلك الرسل والملائكة يشفعون. والاطفال الذين ماتوا صغارا - [00:22:30](#)

يشفعون لابائهم وامهاتهم. والمؤمنون يشفعون لآخوانهم وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال اذا نجى المؤمنون من النار عبروا على الصراط يقول ما انتم باشد مناشدة لي من الحق يتبين لكم - [00:23:00](#)

من المؤمنين لربهم في ذلك الموقف يقولون يا ربنا الذين دخلوا النار يا رب من آخواننا كانوا يصلون معنا ويحجون معنا يجاهدون معنا فيقول الله جل وعلا لهم اذهبوا فمن عرفتم فاخرجوه من النار. يذهبون في الجون وهذا كله بامر الله - [00:23:30](#)
قدر الله ولا كيف يذهبون الى النار وكيف يستطيعون يخرجون وكيف لكن الامور هناك على غير امور اخبرنا بها يجب ان نؤمن بها كما اخبرنا. هذه الشفاعات التي تقع. والمشركون يجعلون الحجارة تشفع لهم. والشجرة يشفع لهم - [00:24:00](#)
والقبور اصحاب القبور يشفعون. وكل من تعلق به يقولون ان نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. يعني يشفعون له. ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون - [00:24:30](#)

شيء اول يعقلون قل لله الشفاعة جميعا ثم الخلاصة ان الشفاعة حقيقتها ارادة رحمة الله للمشفوع له واظهار كرامة الشعب. والا فالامر لله. هذا حقيقة الشبعان. وهذا خلاصة الامر ناخذ المسائل المسائل في مسائل الاولى تفسير - [00:24:50](#)
الايات الثانية صفة الشفاعة صفة الشفاعة المنفية. الثالثة صفة الشفاعة المثبتة رابعة ذكر الشفاعة الكبرى. وهي المقام المحمود. الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم وانه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن الله له شفع. السادسة من اسعد الناس بها - [00:25:30](#)

السابعة انها لا اسعد الناس بها اهل التوحيد. كما في الصحيح حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احدهم - [00:26:00](#)
قبلك لما رأيت من حرصك على الحديث. اول اسعد من آآ اسعد باسم شفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فاذا اهل الاخلاص هم الذين ان الذين يدعون غيرهم لا تنالهم الشفاعة. نعم - [00:26:20](#)
انها لا تكون لمن اشرك بالله. الثامنة بيان حقيقتها - [00:26:50](#)